76 - قولهم ارض من المركوب بالتعلق .

يضرب مثلا للرضا بدون الحاجة أي ارض من الأمر بدون تمامه ومن العيش بدون الكفاف يحثه على القناعة .

وأصله في الركوب يقال للرجل تعلق بعقبة تركبها والعقبة ان يركب قليلا ثم ينزل فيركب صاحبه وقد اعتقب القوم رواحلهم .

ومن اجود ما جاء في القناعة والرضا بدون الحاجة قول أبي العتاهية .

(أنت محتاج فقير أبدا ... دون ان ترضى بأدنى ما لديك) .

وذم بعضهم القناعة فقال هي خلق البهائم إنها اذا وجدت أكلت وإن لم تجد باتت على خسف وأنشد .

(ولا يقيم على ضيم يسام به ... الا الأذلان عير الحي والوتد) .

(هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له أحد) .

وقلت في هذا النحو .

(سأستعطف الأيام حتى تردني ... إلى جانب منها يلين ويسهل) .

(وأقنع لا أن القناعة لى هوى ... ولكن صون العرض بالحر أجمل)